

تفسير القرآن الكريم (41) سورة عبس ج 3 الآية من 24-33

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد ولا زلنا في سورة عبسة وهذه

هي الوقفات الاخيرة مع هذه السورة العظيمة - [00:00:00](#)

فان الله تبارك وتعالى لما قام الادلة المشاهدة على عظيم قدرته سبحانه وتعالى وانه جل لا يعجزه شيء قال بعد ذلك فاذا جاءت

الصاخة ما الذي يحصل فاذا دل على ان القيامة قريبة لذلك ما قال ثم اذا جاءت وانما قال فاذا - [00:00:19](#)

الصخر وكما مر معنا ان القيامة قيامتان لا تنتظر القيامة الكبرى وكن على حذر من قيامتك الصغرى فانك اذا مت فقد قامت قيامتك

لانك لا يمكنك ان تعمل وانما العبرة في الدنيا ان الانسان يعمل. قال فاذا جاءت الصاخة - [00:00:50](#)

اذا في اللغة العربية حرف من حروف الشرط تحتاج الى فعل الشرط وجواب الشرط. اين الجزاء اذا لما تقول اذا جاءني زيد اكرمته.

اين الجواب اذا قال العلماء رحمهم الله فاذا جاءت الصاخة قال جزاء فعل - [00:01:24](#)

الذي يدل على الجواب لذا محذوف اذا جاءت هذه الفعل هذا الفعل هذا فعل اداء. وان جزاؤه؟ اين جوابه محذوف دل عليه ما

بعده من المعنى. فاذا جاءت الصاخة فكل مشغول بنفسه - [00:01:53](#)

هذا معنى الان في الدنيا تتمتعون تتزاورون تتنافسون تتقاتلون لكن اذا الصاخة كل امرئ مشغول بنفسه كل امرئ مشغول بنفسه لماذا

حذف الجواب؟ لان ما بعده من الجمل دال على الجواب. فمن الآية الرابعة والثلاثين من قوله يوم يفر - [00:02:18](#)

المرء من اخيه الى الآية السابعة والثلاثين لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه دليل على هذا الجواب دليل على ما الذي يحصل؟ فاذا

جاءت الصاخة وكلمة جاءت تدل على ان هذا الفعل ليس فعلا عاديا منبثقا من الارض - [00:02:47](#)

وانما هي انما هذا الفعل كلمة جاءت جاءت تدل على شيء سيأتي فاذا الصاخة لا تكون من الارض الطامة لا تكون من الارض تكون من

علو فاذا جاءت الصاخة ومعنى الصاخة كما قال العلماء رحمهم الله - [00:03:17](#)

الصاخة لماذا سميت صاخة؟ لانها لانهما صوت عالي مرتفع تصخ الاذان لا تسمع شيئا مع وجود الصوت لا لا تستطيع باي حال ان تسمع

شيئا لماذا؟ من قوة الصوت مثل ما الان لما تأتي الفيضانات من قوة الصوت الفيضان الناس لا يستطيعوا ان يسمعوا صرخات

المتأوهين - [00:03:46](#)

اذا جاءت الصواعق والرعد والبرق الناس لا يستطيعون ان يسمعوا اصوات المستغيثين فاذا جاءت الصاخة تصخ الاذان اي تدخل الى

الاذان بصورة قوية شديدة لا تستطيع ان تسمع سواها وهنا شيء عظيم يا اخوان الله جل وعلا سماها بالصاخة - [00:04:28](#)

ولذلك يقول العلماء رحم الله صاخة اسم من اسماء القيامة له معنى اشتقاقي دال على صورة النفخة صورة النفخ والمراد هنا النفخة

الثانية اذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية الصاخة النفخة الثانية - [00:05:00](#)

لانها تصخ الاذان. وقال بعض العلماء ان الطامة والصاخ والقارعة والحاقة اسماء للقيامة عموما ان من بداية النفخة الاولى الى النفخة

الثانية كلها صاخة قيامة حاقة طامة وهذا المعنى ليس بين هذا وذاك تعارض فكلا المعنيين صحيح سبحانه الله العظيم - [00:05:27](#)

اصل اه المقصود بالصاخة صوت النفخ. الذي يكون من الملك الموكل بالنفخ قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد

التقم الصور ينتظر امر الله كيف انعم فو خسارة من التهي في الدنيا عن اخرته وعن قيامته - [00:05:59](#)

ما الذي يحصل اذا جاءت الصاخة؟ تأملوا معي يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتة وبنيه شيء عجب العادة في الدنيا ان الناس اذا جاءتهم الالهوال وجائتهم المصائب يلجأون الى ذويهم - [00:06:30](#)

يلجأون الى ذويهم يلجأون الى اقويائهم الى نظرائهم الى من يحسبون انه يغنيهم لكن في الاخرة يوم يفر المرء من اخيه فاذا انت تصورت انه سيفر من اخيك فقطعا تعتقد انه لن يلجأ الى غيره - [00:06:58](#)

لكن ربما ذهك يذهب انه اذا فر من اخيه يمكن يذهب الى امه. فجاء الجواب وامه طيب اذا كان يفر من امه فاينس يذهب الى ابيه واذا فر من سيذهب الى زوجته - [00:07:26](#)

اذا فر من زوجته يذهب الى بنيه وهذا شيء عجب وهذا اول ما تقوم الساعة يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب او القراءة الاخرى كانهم الى نصب يوفظون وتأملوا معي الالية هذه - [00:07:46](#)

ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبثنا به جنات فانبثنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيف رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذلك القيامة ما وجد تشبيهه - [00:08:12](#)

اذا استطعت اذا استطاع الانسان ان ينظر الى ربوة او ارض مستوية كيف ان الكلا يخرج والكلى حينما يخرج تكون متداخل متداخل تلتف بعضها حول بعض الناس حينما يخرجون من قبورهم يخرجون هكذا ربما من القبر الواحد يحشر العشرات - [00:08:33](#)

مدفون هنا عشرات من الناس فيخرجون هكذا ثم كل واحد منهم مشغول بنفسه يوم المطلع يوم عظيم واذا هو اول ما يخرج لن تزولا قدم عبد يعني مسلم خلك من الكافر - [00:09:00](#)

لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه؟ ها وعن شبابه فيما ابلاه في العلم والطاعة والعبادة ولا في ايش وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين احتسبه وفيما انفق - [00:09:23](#)

هذا اول شيء هو الان فريد ووحيد قدمه في القبر والاخرى خارج القبر ويسأل مطلع عظيم ثم اذا اخذنا هذا وضممناه الى حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة - [00:09:52](#)

حفاة غير منتعلين عراة غير نابسين. غرلا غير مفتونين من القبور هكذا كما ولدتهم امهاتهم فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واسوأته الرجال والنساء معا ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:15](#)

يا عايش الامر اعظم من ذلك الامر اعظم من ذلك المرأة في الدنيا لو خيرت بين ان تتستر وراء ابوها ووراء زوجها تختار ان تتستر وراء زوجها لكن يوم القيامة ستفر من زوجها - [00:10:43](#)

والرجل يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبتة وبنيه وكما اتفقنا فان القرآن الكريم كلام الله عز وجل التناسب فيه لابد ان يكون دقيقا فما وجه هذا الترتيب ما وجه هذا الترتيب - [00:11:07](#)

ذكر العلماء لهذا الترتيب اربعة اشياء كلها في نظري صحيحة الاول لما كان المقام مقام الحقوق فان اكثر نزاعات الناس يكون بين الاخوان. لا على المواريث والارض والجيرة ونحو ذلك - [00:11:29](#)

ثم لما كانت الام اشد ضعفا من الاب فان حقها تكون اضيع والاب يمكن ياخذ حقه بالقوة. من ابنه. الام ما تستطيع. قلبها لا يطاوعها فجاء بالام ثم الاب اذا كبر الزوجة يمكن تاخذ حقها بالليل والقال والليلين من المقال وحسن الاسلوب والفعال - [00:11:53](#)

لكن الام والاب ما يقدران فلذلك اخرت وصاحبتة طيبة لو الزوجة ربما ايضا لا تستطيع ان تأخذ حقها لا سيما اذا كان الرجل جلدا شديدا لا يخاف الله عز وجل. فيبقى الابناء اقل حقوق على الانسان ومع ذلك الناس يفرون منهم - [00:12:22](#)

اذا هذا الترتيب لان اكثر الحقوق المأكولة بين الاخوان. ثم الام ثم الاب ثم الزوجة ثم الاولاد هذا الذي ذكره بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى الوجه الثاني وهو وجه دقيق ان الانسان اذا وقع في مصيبة اذا وقع في مصيبة - [00:12:46](#)

في طامة في الدنيا توقعوا معي الان في الدنيا فانه يلجأ الى من؟ هل يلجأ الى ابنه الصغير الذي عمره سبع سنوات وليل امه وابيه وصاحبتة يقول صدم سيارة يقول اخاف اتصل على ابني ما يفهم - [00:13:14](#)

طيب يروح باله لزوجته اخاف اتصل على زوجتي تصعق تطيح مغشي عليها ماذا افعل اتصل على ابوي ينهني يقول انت ما تشوف

طيب اتصل على امي لا الام قلبها ضعيف ما تتحمل فما في ذهنك الا الاخ - 00:13:41

تصل على اخيك اذا وقعت في الطامة طيب اتصلت على اخيك كان مشغولا عنك؟ تنتقل الان الى الام لان قلبها ارحم من الاب لن

يزجرك في وقت المصيبة لن تزجرك - 00:14:01

طيب واذا كانت الام مشغولة؟ الان الخيارات ثلاث اما الاب واما الزوجة واما الاولاد. فانت تقول لا خليني اعلم ابوي شوية جل تتصل

عليه تقول يا يبه صار عندي حادث كذا كذا كذا - 00:14:18

طيب اتصلت ما رد عليك الان ما بقي لك الا خياران. اما الزوجة واما الاولاد فتقدم الزوجة. فاذا لم تجدها فما لك الا الاولاد هذا

الترتيب اخر ذكره اهل العلم. لماذا يفر الانسان؟ يفر ممن يقصده في الدنيا اولاً - 00:14:33

وممن يقصده في الدنيا ثانياً يفر منه وثالثاً يفر منه. ورابعاً يفر منه وخامساً يفر منه. وهكذا الاخ والام والاب وصاحبه والابل وهذا

وجه لطيف ووجه اخر ذكره العلماء رحمهم الله وهو وجه طيب وهو ان هؤلاء الخمس ابتداء - 00:14:56

من الاخ والام والاب والزوجة والابناء اكثر الناس اكثر الناس ممن يحب ان يفتخر ممن يحب هو ان يفتخر بانه انتشلك من مصيبة او

انه وقف معك في مشكلة اول واحد الاخ - 00:15:20

الاب الابن حتى لو سوا معك خير لن يذكره. وهكذا الزوجة وهكذا الاب والام. لكن الاخ هو الذي سيفتخر بهذا. يقول انا اخوي اعتمد

عليه في يوم كذا وكذا فوالله يقول احب الناس ممن كان يفتخر بان يكون معك وعونا لك في مصيبتك - 00:15:43

منه اولاً وهذا وجه لطيف ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وجها رابعاً فقال انما ذكر الاخ اولاً حتى يحصل التدرج فيقع الزجر

اقرب فيقع الزجر اوقع بالقلب. لانه اذا ذكر الابن قال يوم يفر المرء من ابنه. من بنيه خلاص ما دام الانسان يفر من بنيه يقع في القلب

- 00:16:03

انه سيفر ممن دونهم من باب اولي فبدأ بالاخ فلما جاء ذكر الاخ يقول القائل طيب صح انا بفر من اخي لكن بروح عند امي فجاء ذكر

الام فلما جاء النفي الام قال اروح عند ابوي جاء نفي الاب قال اروح عند زوجتي رجع نفي الزوجة قال روعي عند اولادي جاء نفي

الاولاد ما بقي له شيء الا - 00:16:36

نفسه لذلك ماذا قال الله بعد لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اذا لماذا هذا الفرار؟ اولاً اولاً الفرار له وجهان. لماذا يفر كل واحد من

الاخر لوجهه احد الوجهين ان الرجل يفر لانه يخاف ان هؤلاء يطالبونه بالحقوق - 00:17:02

حقوق هؤلاء اكد من حقوق غيرهم والوجه الثاني انه يفر منهم لانه مشغول بنفسه عنهم يريد خلاص نفسه كواقع في بئر كواقع في

بئر متمسك بقشعة او آآ متمسك بحبل رفيع - 00:17:31

ان ادنى ثقل يسقطه فحين اذها يسكت حتى لا يتعلق به احد لعله ان ينجو بهذه الطريقة كلام خطير ذلك الله عز وجل يقول يوم يفر

المرء من اخيه سبحانه الله العظيم - 00:17:56

والله امر عظيم يا اخوة امر عظيم يا اخوان ولهذا قال سبحانه وتعالى وامه وابيه وصاحبتة وهنا قال وصاحبتي ولم يقل وزوجتي

لماذا قال وصاحبتي ولم يقل وزوجتي؟ هذا سؤال مهم - 00:18:15

لان مطلق الزوجية ليس سببا ليس سببا في فرار الانسان اليها حتى تكون هذه صحبة بالمعروف. فاذا انسان علم ان فلانة زوجته هي

معه بالخير والشر تقول هذه رفيقة الدهر هذه رفيقة الدرب هذه صاحبتني ما يقول زوجتي - 00:18:37

لانه تعينه في نوائب الحق كما كانت خديجة رضي الله تعالى عنها ولذلك اتى بكلمة وصاحبة اي اي انها كانت معينة في الدنيا ومع

ذلك هو يخاف منها في الآخرة - 00:19:05

هذا معنى دقيق قال وبنيه وهنا انه ان كلمة الابن وكلمة البنات لم يذكر هنا وانما قال وبنيه. هذا السؤال مهم. لان البنات ضعفهم

معلوم. فلا احد يفرز الى البنات وقت - 00:19:22

تبدأ انما يفرز الانسان الى هؤلاء الخمس اما لآخيه لقوته او امه لشفتها او ابويه لشكيمته او زوجته لتعينه او ابنائه ان يقفوا معه لذلك

الله عز وجل ما ذكر البنات هنا - 00:19:42

ثم قال سبحانه لكل امرئ منهم امرئ اي لكل شخص كلمة امرء وكلمة شخص تطلق على الذكر والانثى لكل امرئ وامرأة هذه مؤنث ولكن لا مفرد لها من لا مذكر لها من لفظها - [00:20:02](#)

امرئ يعني رجل ولكن هذه تطرق على الشخص لكل شخص لكل عين لكل ذات منهم يومئذ يومئذ التنوين هذا يسمى تنوين عوظ ماذا يسمى؟ تنوين عوظ وتنوين العوظ اما يكون عوظ عن كلمة - [00:20:27](#)

عوظ عن كلمة او عوظ عن حرف او عوظ عن جملة وهنا عوظ عن كلمة لكل امرئ منهم يومئذ اي يوم الصاخة شأن يغنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن أمر عظيم - [00:20:51](#)

حتى قالت ام المؤمنين عائشة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اين اجدك والله سؤال مهم انسان يوم القيامة يبحث عن صديق حميم او شفيع مطاعم عند الله عز وجل صاحب مقام - [00:21:17](#)

فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اين اجدك اذا كان يوم القيامة تصوروا معي ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لها طال عمرها عظيم نسأل الله عز وجل - [00:21:45](#)

ان يظلنا واياكم بظله وان يستر علينا وعليكم بفضله وان يجعلنا واياكم ممن يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - [00:22:02](#)

لا يسأل احد عن احد حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن احد اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد عند تطاير الصحف وعند الموازين وعند المرور على الصراط - [00:22:21](#)

الله اكبر ان الله يقول لكل امرئ منهم يومئذ شاء هذا الشأن امر الشأن بمعنى الامر والامر قد يكون ظاهريا وقد يكون فكريا ولكن المراد هنا الامرين معا الشأن قد يكون ظاهري - [00:22:44](#)

الناس اذا رأوا مثلا الخسوف كلهم منشغلون بالنظر اليه. هذا ظاهري وقد يكون الشأن فكريا يشغل الانسان وهنا الشأن فكري ونظري. ملامس محسوس ومعاين بالعقل مدرك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. يغنيه اي يشغله. فهو في - [00:23:11](#)

في غنى عن غيره مشغول بنفسه غير مدرك عن حال غيره. ما يأتي يرى النساء العاريات الكاسيات يوم القيامة لا يرى شيء. مشغول بنفسه يرى من بجواره لم يكسوا بعد لم يلبسوا بعد. ومع ذلك لا يرى لا يرى الا نفسه - [00:23:43](#)

منشغل بهمهم ويفكره وبحاله وبمآله اين مصيره لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ذلك الله سبحانه وتعالى بعدما ذكر هذا من الآية الثامنة والثلاثين الى التاسعة والثلاثين وما بعدها ذكر تقسيم الناس حينها - [00:24:11](#)

خرجوا كل واحد يفر من صاحبه ثم بعد ذلك ينقسمون الى قسمين كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة المعارج قال سبحانه وتعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفق علامات كل واحد يركض يريد ان يصل الى مكان معين وفي سورة القمر قال الله جل وعلا - [00:24:36](#)

قال فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر خش عنه ابصارهم يخرجون من الاجداث من القبور كأنهم جراد منتشر لماذا ذكر الله الجراد هنا؟ سؤال مهم سيأتي ان شاء الله بيانه في سورة القمر لكن اذكر الان وجها من اوجه المشابهة - [00:25:07](#)

الجراد اذا خرجت من بويضاتها بويضة الجراد تتخصب بالمطر تحت التراب حكمة من الله احيانا تمكث البويضات سنين لا تتخصر ثم نوع معين من المطر اذا نزلت تتخصب فتخرج الجراد - [00:25:37](#)

من بويضاتها اذا خرجت كأنهم جرادهم منتشر هكذا تتداخل يمينة ويسرة ما تعرف اين سيتوجهون؟ لا تعرف. لا تعرف القادم من الذاهب ولا الميمم من الشمال ولا من الذي يصعد من الذي ينزل ما تعرف حالهم عجيب - [00:26:02](#)

منتشر هكذا متداخل لا تعرف اين وجهته؟ ثم في طرفة عين واذا بالجراد تنقسم الى مجموعتين هذا الان اذا خرجت من بويضاتها ثم انتشرت ثم انقسمت قسم منها يذهب مباشرة الى الحقائق والازهار وتشتغل باكلها - [00:26:24](#)

وقسم منها تنظر الى النار او النور فيلقي بنفسها فيها فتحترق ارايتم ما وجد تشبيهه؟ كأنهم جراد منتشر لان الناس اذا خرجوا من قبورهم وتشاغلو وفر كل من صاحبه ثم فجأة ينقسمون الى قسمين قال - [00:26:53](#)

وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة من هؤلاء؟ ذكر الله وصفه في سورة اللي قبله ايش؟ اه فاما من لا واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فهؤلاء وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة - [00:27:15](#)

فاذا كان الوجه مسفرا هذا صنف من الناس ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة هؤلاء فاما من طغى واثرا الحياة الدنيا وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة - [00:27:47](#)

فماوى هؤلاء ومن هنا ذكر الوجوب وتركهم وفي القيامة ذكر التصنيف بسبب الاعمال وذكر مآلهم هنا فيه بيان ما الذي يحصل من بعد الطغيان للكافرين ثم حالهم وجوهم قال وجوه - [00:28:07](#)

الوجوه هنا جمع باعتبار ان الناس وجوهم باعتبار الجمع الناس اجناس وجوه يومئذ اي يوم الصاخة مسفرة الله اكبر اصل الاسفار الضوء الذي يكون محبوبا الى النفس غير ضارب العين - [00:28:29](#)

ببريقه وهو ما يسميه الناس اليوم يقول فلان وجهه منور ها يقول وجه فلان منور وجوهي يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة الله الله اكبر مسفرة مضيئة قال العلماء رحمهم الله ان سبب الاسفار ما هو - [00:28:58](#)

سؤال مهم ما هو سبب اصفار الوجه جاء في سورة ال عمران في الاية رقم مية وسبعة ايوه فاما الذين ابيضت وجوهم لا ليست هذه واما الذين ابيضت وجوهم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - [00:29:30](#)

طيب وجاء ايضا في الاية الاخرى عن الكافرين يوم تبيض وجون وتسود وجوه هنا سؤال وجوه يومئذ مسفرة ما سبب الاسفار؟ حتى نحصله اعظم سبب لاسفار الوجه عن المحافظة على التوحيد - [00:29:56](#)

لانه نور في القلب نور في الوجه والثاني الاعتصام بالسنة. لذلك قال ابن عباس وجوه يومئذ مسفرة قالوا يوم تبيض وجوه قال وجوه اهل السنة وتبيض وجوه قال وجوه اهل البدعة - [00:30:20](#)

طيب والسبب الثالث؟ حسن الضوء. حسن الضوء. قال ان امتي يأتونني يوم القيامة غرا محجلين من اثار الضوء. الغرة بياض في الجبين والتحجيل بياض في الاطراف يتلأأ نورا يتلأأ نورا وضياء - [00:30:40](#)

كم سبب ذكرنا الان؟ ثلاثة. السبب الرابع الصلاة ذات الخشوع. لا سيما في الليل. من طال قيامه من الليل كما قال بعض السلف قال من طال قيامه من الليل قال حسن وجهه في النهار - [00:31:07](#)

السبب الخامس وهو مهم ايضا الخوف من مقام الله عز وجل الخوف من القيام عند الله سبحانه وتعالى من خاف مقام ربه الله تبارك وتعالى يجعل وجهه مسفرا السبب الخامس او السادس ذكر الله سبحانه وتعالى. قال وجوه يومئذ مسفرة - [00:31:28](#)

ضاحكة مستبشرة. قال شيخنا رحمه الله تعالى قال الضحك صفة للوجه للضحك صفة للفم فهنا ذكر الضحك صفة للوجه. لانه قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة اي الوجوه قال شيخنا رحمه الله تعالى وانما - [00:31:59](#)

نسبت نسب الضحك ووصفت الوجوب بانها ضاحكة لان الفم اذا ضحك دل ذلك على سرور في وجه الانسان فالانسان الذي يتبسم لسرور رآه او سمعه او تلذذ به او تفكر فيه او تخيله - [00:32:29](#)

قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثلاثة اوصاف عجيبة مسفرة ضاحكة مستبشرة وهذا احسن الوجوه الانسان الذي يكون دائما استبشار متفائل بالخير لا تجده مكفها الانسان الذي يأخذ الامور بقضاء الله وقدره تجده دائما البسمة على شفثيه - [00:32:55](#)

حتى واعداؤه يسجنونه يضربونه ويقتلونه ويتبسم واما الاسفار فهذا الاسباب الذي ذكرناها من التوحيد والسنة والوضوء حسن الصلاة وغير ذلك لذلك يقول العلماء الاسفار صفة في الوجه مكتسبة بافعال الاسفار صفة في الوجه مكتسبة بافعال قلبية وعملية. واما الضحك - [00:33:31](#)

صفة ظاهرة في الوجه سببه ما سبق او ما يأتي اما الاستبشار فسببه ما يأتي وما يراه امامهم قال ضاحكة مستبشرة ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة - [00:34:08](#)

لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا هذا الاستبشار نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء ثم لما ذكر الله عز وجل اهل الجنة وحالهم يوم القيامة لم يذكر مآلهم لانها ذكرت في سورة النازحين - [00:34:33](#)

اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فما في داعي لذكر هنا. ثم ذكر الله الصنف الثاني قال ووجوه يومئذ عليها غبرة اعادنا الله واياكم من هؤلاء - [00:34:53](#)

ووجوه اي وصنف الاخر من الوجوه يومئذ يوم القيامة عليها غبرة سبحان الله العظيم قد مر معنا لماذا هنا يجلسون؟ لماذا عليها الغبرة؟ مر في سورة النازعات. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا. فهؤلاء - [00:35:13](#)

هم الذين وجوههم يومئذ عليها غبرة وتأملوا معي كلمة غبرة ترهقها فترة هنا تأملوا معي قال المفسرون الغبرة في وجوه الكفار في مقابل مسمرة في وجوه المؤمنين القطرة في وجوه الكفار - [00:35:35](#)

في مقابلها في وجوه المؤمنين الضحك والاستبشار. ايما اكثر تأمل هنا اكثر وافضل افضل من حيث الوصف وافضل من حيث الكم. هنا ثلاث وهنا اثنين فدل على افضلية هذا الصنف من حيث الوصف ومن حيث العد. فهم اه وجوههم مسفرة وظاحكة ومستبشرة - [00:36:04](#)

والكفار وجوههم مغبرة عليها قشرة هذا شيء عجيب الفترة معناها ايها الاخوة له تفسيرات التفسير الاول الفترة يعني السواد ترهقها فترة اي تتغشى او تغطيها سواد الدخان دخان النار هذا المعنى الاول - [00:36:32](#)

والمعنى الثاني ان القتلة معناها عليها اثار الدخان يعني هي ليست في نفسها مسودة وانما عليها اثار الدخان لكن في نظري ان المعنيين ان ان المعنيين متقاربان او متلازمان - [00:37:09](#)

وهنا سؤال مهم ذكره بعض العلماء قالوا ما الفرق بين الغبرة والفترة قالوا الغبرة انتبهوا الى هذه المسألة المهمة الغبرة اثر ما يصعد من الارض الى السماء هذا الغبار والفترة اثر ما ينزل من السماء من الشهب على الناس - [00:37:38](#)

فإذا قالوا الغبرة بسبب لفهم وحولهم في ارض القيامة والفترة بسبب الدخان الوارد عليهم من النار عيادا بالله تبارك وتعالى قال وجوهي يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة سبحان الله من بعيد ترى القبح في وجوههم - [00:38:08](#)

وساذكر لكم من السنة سورة واحدة من قباحة الوجوه حينما تكون يوم القيامة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي ربي الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون قال بلى يا ابراهيم قد وعدتك - [00:38:35](#)

فيقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم يا ربي واي خزي اعظم من ابي الا بعد وهو في النار فيأمر الله عز وجل فيتحول ابوه في النار الى ضبع وجهه يصبح وجه ضبع. فيقول اذاك فيقول - [00:38:58](#)

قبحه الله لا اريد ان اراه تغير الوجوه نسأل الله السلامة والعافية ولذلك جاء في الحديث ان اهل الجنة جعلني الله واياكم منهم يدخلون الجنة على احسن صورة وهم يتفاوتون في الجمال وفي البهاء وفي اللعان - [00:39:25](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر مضاعف ثم على اظوا كوكب في السماء هم اصناف اصناف وجوههم مختلفة في النور كاختلاف اعتقادهم وتوحيدهم وايمانهم في الدنيا واختلاف اعمالهم - [00:39:49](#)

في الدنيا ثم قال جل وعلا عن هؤلاء اولئك هم الكفرة الفجرة. هنا سؤال ما هو سبب الغبار والفترة على الكفار جاء الجواب من الله اولئك هم الكفرة الفجرة فالسبب الاقتار عليهم سبب الاغبار عليهم كفرهم وفجورهم - [00:40:19](#)

وهذه من نعمة الله تبارك وتعالى ان الله بين ان هؤلاء الذين عليهم الغبرة والفترة سبب ذلك كفر وعنادهم وفجورهم وطغيانهم. لذلك يقول العلماء لماذا جمع بين الكفر والفجور؟ الاصل ان كل كافر يسمى - [00:40:51](#)

فلماذا جمع بينهما؟ قال اذا جمع بينهما هل كان المراد بالكفر اعمالهم القلبية السيئة من شرك في الالهية شرك في الربوبية ونحو ذلك اولئك هم الكفرة اعتقدوا في عيسى انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:41:13](#)

اعتقدوا ان للولي شيء مع الله عيادا بالله تبارك وتعالى واما الفجور فاذا اقترن مع الكفر فالمراد به الاعمال الشنيعة الظاهرة. الفجور الاعمال شنيعة الظاهرة. قال اولئك هم الكفرة الفجرة. فعلما ان الكافر جمع بين سوءتين - [00:41:42](#)

بين خبث العقيدة القلبية وبين خبث الاعمال الشركية الظاهرة منه. ولذلك الله تبارك وتعالى لما هم في الدنيا جمعوا في قلوبهم الشرك وفي اعمالهم الشرك. جمع الله لهم غبارا من تحت ارجلهم ودخانا عليهم من النار تتغشاهم فيصبح كأنهم يصبحون - [00:42:08](#)

هنا وجوههم عليها الغبرة وعليها القترة ثم ايها الاخوة نعود على البدء ونقول تأملوا هذا الربط العظيم بين هذه السورة في اولها
واخرها عبس وتولى ثم قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة - [00:42:40](#)
فمن عبس وجهه ولم يقبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصبح عليها الغبرة والقترة ومن قبل ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم واستبشر بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصبح - [00:43:05](#)
وجهه مصفرا مصفرا في الدنيا مصفرا في الآخرة والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم عبس في وجه ذاك الرجل الذي طلب الخير
فامر الله ان لا يعبت وان يستبشر به - [00:43:28](#)
فان ذلك الرجل ممن وجوهه يوم القيامة مسفرة ضاحكة مستبشرة فلا يستحق لذلك لا يستحق منك المسلم العبوس. ها؟ قال صلى
الله عليه وسلم وتبسمك في وجه اخيك لك صدقة - [00:43:46](#)
اه لعلنا نكتفي بهذا يعني ان شاء الله في الدرس القادم نأخذ صورة الشمس وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين. الحمد لله رب العالمين - [00:44:06](#)